كير فلا يترك الحكيم لذلك ولان المغلوب بمنزلة المعدوم حكما واياما كان يكون المقدور
واحدا واح يندفع المنع واما عن الثاني فنقول غاية ما في الباب
ان يقال ان عدم النفاذ محال على ذلك التقدير
وذلك التقدير عندنا محال والمحال
جاز ان يستلزم المحال
وبالله التوفيق

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود على آلائه المقدس باكرم صفاته واشرف اسمائه والصلوة والسلام
على كافة رسله واصفيائه خصوصا على محمد خاتم انبيائه ومبلغ ابنائه وعلى آله
الطيبين واوليائه واصحابه الطاهرين وخلفائه وبعد فقال الشيخ آزاد
علامة الورى علم الهدى سيد المحققين سند المناظرين شمس الملة والدين الجاجرمي
رحمه الله ان الناس قد تخبطوا في امر المعراج منهم من نفاه اصلا ومنهم من اثبته
بعض الاثبات ومنهم من مال الى رأى يؤدي الى الفساد المذهب ومنهم من
خرجه على اعتقاده الباطل ورأيه العاطل ونحن نشير اليه في آخر الفصل الثالث
فالتمس مني بعض اخواني في اسداد اثبت ما هو الحق عند اهل السنة والجماعة واقيم
عليه الدلائل النقلية والعقلية فاجبته الى ملتمسه وجعلته على خمسة فصول الاول
في بيان ذكر الخلاف في هذه المسئلة والثاني في بيان تفسير الآيات التي تتعلق بها
المعراج والثالث في اقامة الدلالة على هذا المطلوب والرابع في بيان المعراج وبيان
الحكمة فيه والخامس في بيان الحكمة في انه اسرى به ليلا دون النهار وشرعت فيه
مستعينا بالله ومتوكلا عليه انه هو الميسر لكل عسير الفصل الاول في بيان ذكر
الخلاف في هذه المسئلة اعلم ان الاختلاف واقع بين الناس في هذه المسئلة في اربعة
مواضع الاول اختلفوا في المكان الذي اسري به فقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو
الظاهر وروي انه اسري به من بيت ام هانئ بنت ابي طالب بعد صلوة العشاء
ورجع من ليلته فلما اصبح قال لها الا اخبرك ما العجب قالت بلى يا رسول الله قال
صليت في مبيتي العشاء والفجر فذهبت بي الى بيت المقدس ومثل لي النبيون

وصليت بهم وقام ليخرج الى المسجد تشبثت ام هانى بثوبه فقال مالك قالت
اخشى ان يكذبك قومك ان اخبرتهم قال كذبونى فخرج وجلس اليه ابو جهل وسائر
صناديد قريش فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الاسراء وقص
القصة عليهم فقال ابو جهل يا معشر بنى كعب بن لوى هلموا فحدثوه ممن بين مصفق
وواضع يده على رأسه تعجبا وانكارا وقال مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
واحر باه فهذا الكذاب اثر عيرنا الخرج فى مكة الى بيت المقدس فى اربعين يوما
وقد خرجت اليها فى ساعة اشهد انك كذاب وسعى رجال الى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه فقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال
انى لاصدقه على ابعد من ذلك فسمى الصديق لذلك وقيل ان ابا بكر لما اخبر به فانا
فاله وقال ماذا القيت على يمينك حين دخلت بيت المقدس وعلى يسارك وسأله
عن الصخرة فاجابه فصدقه وقيل لما ذهبت اليه قريش فقالوا يا ابا بكر صديقك قال
انه اسرى به الى السماء فى ليلة واحدة قال صدق صدقته بوحى السماء على
مسيرة خمسمائة عام يأتيه فى ساعة افلا اصدقه بانه اسرى وقالت قريش
اخبرنا عن عيرنا فى كم بيت المقدس فطفق ينظر اليه وينعته لهم واخبرهم بعدد
اجمالها واحوالها وقال يقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا
ينتظرون ذلك اليوم فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد شرقت وقال آخر
وهذه والله العير قد اقبلت يقدمها جمل اورق كما قال محمد وقالوا ما هذا الا سحر
بينا وارتد ناس ممن كان آمن به للاختلاف الذى فى وقت الاسراء
وفى تعيين تلك الليلة قيل كانت ليلة السبع والعشرين من رجب وقيل كانت

ليلة

ليلة السادس عشر من شهر رمضان وقيل ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الاول و
وقيل كانت ليلة السبت وقيل كانت ليلة الاثنين وقيل كانت بعد المبعث بسبعين
وقيل بثلاث سنين وقيل كانت قبل الهجرة بسنة وهو قول مقاتل وقيل كانت
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا الاختلاف الثالث فى كيفية وقوع المعراج يعنى انه
كان فى المنام ام فى اليقظة عن عايشة رضى الله عنها انها قالت والله ما فقد جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن معاوية كذلك وعن انه كان فى
المنام رؤيا رأها وهو مذهب الجهمية واكثر الاقاويل بخلاف ذلك وهم تعلقوا بقوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس الآية والمذهب الصحيح انه اسرى به
فى اليقظة بجسمه وروحه من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم منه الى السماء ثم منه
الى سدرة المنتهى ثم الى ما شاء الله وهو مذهب اهل السنة والجماعة وسنقيم
الدلالة على صحة هذا المذهب فى الفصل الثالث ان شاء الله تعالى الاختلاف الرابع
فى انه هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا قال محمد بن كعب القرظى والربيع بن انس سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادى ولم اره ببصرى وقال ابن
عباس رضى الله عنه رآه ببصره بلا كيف وهو قول انس وكعب واسماء رضى الله عنهم وقالت
عايشة رضى الله عنها من قال ان النبى رأى ربه ببصره ليلة المعراج فقد اعظم الفرية
وقال انه كان يعلم ما فى غد فقد اعظم الفرية وقال انه كتم شيئا مما انزل الله
عليه فقد اعظم الفرية وانما رآه بقلبه وهو قول الحسن وابى صالح وابى العالية
وابراهيم التيمى ومسروق وهو الصحيح وفى رواية عن عايشة انها قالت ثلاث من حدث
منكم فقد كذب من حدث ان محمدا عليه السلام رأى ربه فقد كذب ثم قرأت ولقد

لا تدرکه الابصار وفی حدیث منکم انه علم ما فی غد فقد کذب ثم تلا قوله تعالی ان الله
عنده علم الساعة الی آخره، وفی حدیث لهم انه کتم فقد کذب فانزل الله تعالی یا ایها
الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته الفصل الثانی
فی تفسیر الآیات التی تتعلق بها مسئلة المعراج عسی یستعان بها عند اقامة الادلة
منها قوله تعالی سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الآیة، اعلم ان قوله
سبحان علم للتسبیح کعثمان علم للشخص وانتصابه بفعل مضمر یجب اظهاره، تقدیره
اُسبّح الله سبحانا وانه مصدر نزل منزلة الفعل فسد مسده، ودل علی التنزیه
البلیغ عن جمیع ما لا یلیق بحضرته المقدسة قوله اسری ای سار باللیل وفیه لغتان
سری واسری وبالالف لغة اهل الحجاز وکل منهما لازم والباء فی بعبده للتعدیة
وانتصاب لیلا علی الظرف وذکره جری مجری التاکید کالاسراء فان فی الکشاف
فان قلت الاسراء لا یکون الا باللیل فما معنی ذکر اللیل ذکر السواک ولم یذکر الجواب
او ذکره ولم یطابق لانه قال فی الجواب اراد بقوله لیلا بلفظ التنکیر تقلیل مدة الاسراء
فانه اسری به فی بعض اللیل ودلک ان التنکیر فیه قد دل علی معنی البعضیة ویشهد
لذلک قراءة عبد الله وحذیفة فی اللیل ای بعض اللیل کقوله ومن اللیل فتهجد به
وهو الامر بالقیام فی بعض اللیل انظر کیف اجاب عن ذلک وتامل فیما استدل به
علی ما ادعاه، حتی تتبین لک ما قلناه، والوجه فیه عندنا ان اللیل عن زمان ممتد
من غروب الشمس الی طلوع الفجر وانه معلوم لا انکار فیه ولیلة الاسراء ایضا کانت
معلومة ودلک ان النبی علیه السلام لما اسری به ورجع من لیلته اصبح محدثا القوم
بما رأی فی السماء من العجایب فصدقه المصدقون وکذبه الجاحدون فکانت

تکمیل

تلك الليلة معلومة لكل من صدقه وجحده فلا بد من حمل هذا النكير على معنى البعضية
ليكون اللفظ مطابقا للمعنى اذ المنكر بعض الافراد والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته
المسجد والتباسه به يدل عليه ما روى انه كان نائما في بيت ام هانئ فاسرى به
وبيت ام هانئ كان خارج المسجد وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحرم كله مسجد
والمسجد الاقصى بيت المقدس والاقصى افعل التفضيل من قصى المكان يقصو قصوا
بعد وارض قاصية اى بعيدة يقال فلان بالمكان الاقصى والناحية القصوى و
والقصيا على غير قياس وانما سمي به لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وقوله باركنا حوله
يريد به بركات الدين والدنيا لانه معبد الانبياء ومهوط الوحي وفيه قبور الانبياء والاولياء والصالحين وهو مع ذلك محفوف بالانهار
الجارية والاشجار المثمرة وقوله لنريه اللام فيه للغرض وهو راءه العجايب والغرايب
في الملك والملكوت وهو الحكمة في الاسراء في تلك الليلة ثم هذه الآية مشتملة على لفظ
الغيبة اولا ولفظ المتكلم ثانيا فقيل اسرى ثم باركنا ثم لنريه بالياء على قراءة الحسن
ثم ختم الآيات بانه هو فهذه الطريقة من طرق البلاغة ويسمى هذا النوع التفاتا عند
علماء علم المعاني ومنها قوله تعالى فلا اقسم بالشفق الآية قوله لا رد لقول الكفار وقوله
اقسم بالشفق اى الحمرة بعد غروب الشمس والبياض بعدها وهذا اكثر المفسرين وقوله
والليل وما اى وما جمع الليل يعني الحيوانات كلها فكنت بالليل قال ابو عبيدة ما وسق
اى ما جمع وضم وقوله والقمر اذا اتسق اى امتلأ وتم واستوى واصله الاجتماع
وهو افتعال من الوسق يقال وسقته فاتسق اقسم بهذه الاشياء لتعلق المنافع
والمصالح بها للعباد اظهارا للقدرة وقوله لتركبن قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي

بالفتح على خطاب الواحد والباقون بالضم على خطاب الجمع اى لتركبن ايها الانسان
واركوب اللزوم حملا على لازمه وقرئ بالكسر على خطاب النفس وقرئ بالياء اى لتركبن
الانسان واللام فيه جواب القسم الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا يطبق لذا اى لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه قولهم لتركبن طبقا
عن طبق اى حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختيها فى الشدة والهول ويجوز
ان يكون جمع طبقة وهى المرتبة فى قولهم هو على طبقات اى على مراتب ومنه طبق
الظهر لفقاره على معنى لتركبن احوالا بعد احوال هى طبقات فى الشدة بعضها
ارفع من بعض وعلى هذا قوله تعالى الذى خلق سبع سموات طباقا اى مطابقة بعضها
فوق بعض من طابق النعل اذا خصفها طبقا على طبق وقوله عن طبق محله النصب
اما على انه صفة لقوله طبقا اى طبقا مجاوزا الطبق او على انه حال من الضمير فى
لتركبن اى لتركبن طبقا مجاورين لطبق اى مجاورك ومجاوره على حسب
القراءات اختلف اهل التفسير فى هذه الآية قال بعضهم هذه الآية اسعاد ليركبن
طبقا عن طبق اى شدة بعد شدة وقال بعضهم هذه الآية بشارة للمؤمنين اى
لينصرن من حال الى حال وقيل هو خطاب للنبى عليه السلام خاصة وهى بشارة
بالنصر والظفر فى العاقبة وقال ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم اى ليركبن
يا محمد اطباق السماء ليلة المعراج يعنى من طبقة سماء الدنيا الى طبقة اخرى الى السماء
السابعة ثم الى ما شاء الله تعالى اما على قراءة الفتح والكسر فظاهر وعلى قراءة تعظيم حال
رسول الله عليه السلام وهذه بشارة بالمعراج وبالله التوفيق ومنها قوله تعالى
والنجم اذا هوى اقسم بالنجم قيل هو الثريا على طريق التغليب كالبيت على الكعبة

وهذا

وبهذا قول مجاهد وقيل جنس النجوم اذا هوى اذا غرب او النجم الذى رجم به اذا هوى
اذا انقض يعنى انقضاضها لرجم الشياطين او النجم فرنجوم القرآن وقد نزل منجما فى
عشرين سنة اذا هوى اذا نزل وهو قول ابن عباس رضى الله عنه او النبات اذا
هوى اذا سقط على الارض وعن جعفر الصادق رضى الله عنه هو القسم بالنبى عليه السلام
اذا نزل ليلة المعراج فى السماء قوله ما ضل صاحبكم يعنى محمدا عليه السلام وهو جواب القسم
الضلال نقيض الهدى والغى نقيض الرشد والخطاب لقريش يعنى ليس بكاذب عما
عن نسبتكم الى الضلال والغى وقوله وما ينطق عن الهوى اى ما آتاكم فى القرآن ليس
بمنطق يصدر عن هوى وميل طبعه اليه بل انما هو وحى من عند الله وقوله ان هو الا وحى
يوحى اى ما هو الا وحى يوحى آثر ان الناقية حذرا عن التكرار وذكر بعده كلمة الاستثناء
لافادة الحصر اى انه مقصور على انه وحى من عند الله وهذا دليل لمن لا يرى الاجتهاد
للانبياء عليهم السلام وقوله علمه شديد القوى اى شديد قواه والاضافة غير حقيقية
لانه اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقوته قلع مدائن قوم لوط وحملها على
جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وغير ذلك فى التفاسير كما قال فى آية اخرى
ذى قوة عند ذى العرش مكين وهذا يدل على جلال قدره وعظم منزلته عند الله و
وقوله ذو مرة اى حصانة فى عقله ورأيه ومتانة فى دينه وقيل ذو قوة فى ذاته
وقيل ذو استمرار ومرور فى الجو فى انحدار وصعود سريعا فى ذلك وقوله فاستوى
اى جبرئيل واقفا فى الهوى بعد ان كان ينزل فى كل مرة مسرعا وهو بالافق الاعلى
من السماء وقال فى الكشاف فاستوى اى فاستقام على صورته نفسه الحقيقية دون
الصورة التى كان يتمثل بها كلما هبط بالوحى وكان ينزل فى صورة الى دحية الكلبى

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يراه فى صورة التى جبل عليها فاستوى له
فى الافق الاعلى وهو افق الشمس كما قال ولقد رآه اى لقد رسول الله جبرئيل فى الافق
المبين بمطلع الشمس وقيل بناحية مطلع الشمس وقيل ما رآه احد من الانبياء فى صورته
الحقيقية الا محمد عليه السلام مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء وقوله ثم دنا
اى جبرئيل من الارض وقوله فتدلى اى فاسترسل الى محمد عليه السلام وقيل تدلى ليرى
لتبليغ وحى الله الى محمد عليه السلام وفى الكشاف فتدلى اى فتعلق عليه فى الهوآء ومنه
تدلت التمرة ودلى رجليه من السرير وقوله قاب قوسين اى ع سن معناه قدر
قوسين وقيل قدر ذراعين وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما ويسمى الذراع
قوسا لانه يقاس به المذروع اى يقدر والقاب والقيب والقاد والقيد والقيس
المقدار وقرأ زيد بن على رضى الله عنه قاد وقرئ قيد وفى الحديث لقاب قوس
احدكم من الجنة وموضع قد جبر من الدنيا وما فيها والقد السوط وتقدير الآية
والله اعلم فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات
كلها كما فى قوله وقد جعلتنى من حذيمة اصبعا اى ذا اصبع وقوله او ادنى
اى بل ادنى من ذلك فلم يكن قريبا قريبا مفرطا ولا بعيدا بعدا مفرطا يمنع من التمكن
من النظر اليه وقوله فاوحى اى بلغ جبرئيل وقوله الى عبده اى الى عند الله فاكتفى
بالضمير اختصارا وقوله ما اوحى اى ما اوحى الله الى جبرئيل وقوله ما كذب الفؤاد
اى ما كذب فؤاد محمد ما رآه ببصره من صورة جبرئيل ترك ذكر المفعول رعاية للفاصلة
وقرئ بالتشديد وهو قراءة ابن عامر اى صدقه ولم يشك فى انه صورة جبرئيل
عليه السلام وقوله افتمارونه اى افتجادلونه على ما يرى فيقولون انه لم ير جبرئيل

وانما یری شیطانا کما یری الکهنة واشتقاقه من المرآة وهو المجادلة فرءیت القوس اذا
استخرجت ما عندها من السهام فرا الجاری بسوطه او غیره کان کل واحد من المتجادلین یری ما عند
صاحبه وقرا حمزة والکسائی افتمرونه ای افتجحدونه ایها المشرکون فرءا حق ما رای
جحده وقوله ولقد رآه نزلة اخری ای رءیة اخری هی فعلة من الرؤیة نصب نصب الظرف لانه
هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل کانت فی حکمها ای نزل علیه جبریل مرة فی
صورته فرآه علیها وذلک لیلة المعراج قال علیه السلام رأیته عند سدرة
المنتهی علیه ستمائة جناح وعن عایشة رضی الله عنها انه قال رأیت جبریل منهبطا
قد ملأ ما بین السماء والارض علیه ثیاب سندس یتعلق به اللؤلؤ والیاقوت
وعنها ان النبی علیه السلام خرج فاذا هو جبریل علی الشمس ای بحذائها وروی ان
النبی علیه السلام سأل جبریل ان یراه علی صورته فقال انی لا اطیق ذلک ولکن
انظر الی السماء فرآه علی صورته تم دنا فتدلی دنا من الارض فانقض فلما قرب منه مقدار
قوسین رآه علی صورته التی کان یراه علیها فی کل مرة وفی التنزیل فی قوله
ولقد رآه نزلة اخری ای رآی جبریل مرة اخری لیلة المعراج عند سدرة المنتهی فی
السموات یعنی رآی علی صورته مرة فی الدنیا ومرة عند سدرة المنتهی علی هذا بعض
المفسرین وسدرة المنتهی شجرة نبقٍ فی السماء السابعة قلیل الرایحة حسن المنظر
وقوله عندها جنة المأوی هی جنة الخلد قیل انما سمیت بذلک لانه یأوی الیها ارواح
الشهداء وقیل یأوی الیها اهلها یوم القیامة وقوله اذ یغشی السدرة ما یغشی ای
یغطیها وقیل کان یغطیها النور والبهاء والحسن والضیاء وقوله ما زاغ البصر ای
ما مال بصر محمد عما رأی وما جاوزه الی غیره یعنی ما عدل عن رؤیته قبل احاطة علمه به

وما تعدى غرر رؤيته الى غيره رغبة عنه بل وفى حق النظر فيتيقن بالابصر وقوله لقد
رأى من آيات ربه الكبرى اى العظمى وهى عجايب السموات وطوايف الملائكة وسدرة
المنتهى وجنة المأوى وغيرها قال رضى الله عنه بهذا ما وجدنا فى التيسير والكشاف
وغيرهما على رأى اهل التفسير وقال الحسن البصرى وجماعة من التابعين رحمهم الله
علمه شديد القوى اى علم الله بلا واسطة جبريل وهو وصف من الله نفسه بكمال القدرة
والقوة وهو كقوله شديد العقاب ذى الطول وهو القوى العزيز وقوله ذو مرة
اى ذو احكام للامور والقضاء قال الله تعالى أم أبرموا أمرا فانا مبرمون وبين المكان
علمه فيه بلا واسطة فقال فاستوى اى محمد وهو بالافق الاعلى اى فوق السموات
وقيل اى على طرف الكون قوله ثم دنا فتدلى بيان قرب الكرامة والمنزلة لمحمد عليه السلام
من ربه ولم يرد به قرب المكان لاستحالته وقوله فتدلى اى سجد لله تعالى فى السجدة
وعد القربة فقال واسجد واقترب فازداد قربا على قرب وحبا على حب فانتهى الى مكان
لم يدر الكون اين قدمه وقدمه لم يدر اين نفسه ونفسه لم يدر اين قلبه وقلبه لم يدر
اين روحه وروحه لم يدر اين سره فكان الكون يطلب قدمه وقدمه يطلب
نفسه ونفسه يطلب قلبه وقلبه يطلب روحه وروحه يطلب سره قالوا ثم دنى
اشارة الى مقام سره فكانت نفسه فى مقام الخدمة وقلبه فى مقام المحبة وروحه
فى مقام القربة وسره فى مقام المشاهدة وقيل احدهما صفة الله والآخر صفة محمد
هيهات كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يكلم والله يسمعه وكان
هو يسأل والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه قوله فكان قاب قوسين
او ادنى قد مضى فيه بعض الشرح والآن نشرع فيه على طريق ونتول المراد منه

ما سعد اليمين من الشمال وقت نزع القوس في يد الرامي والاصح ان لفظ القوس هنا مستعار
من امر مضى وكلام جرى بين الله وبين رسوله على ما تتكلم به العرب واهل اللغة وذلك انه
كان من عادة عظماء العرب واشرافهم اذا اراد وا تاكيد عهد لا ينقض وتوثيق عقد
لا يرفض خرج المتعاقدان من بين الناس واتخذوا مكانا خاليا لا ثالث لهما فيها
ثم اجريا الكلام بينهما سرا ثم يعطي كل واحد منهما تذكرة الى صاحبه وعهدا عهدا وثيقا
وكانوا يسمون تلك العهد وتلك التذكرة قوس العشاق لان القوس اعز شيء
عند العرب كما روى عن ابي عبد الطوسي في هذا المعنى هو انهم يقولون لشيء عزيز هو
اعز من قوس العرب لانهم يتحاربون بالقوس وكان الاثنان اذا اراد ا تاكيد المحبة
وتوثيق المودة وعقدا عقد الاخاء والوفاء خرج المحبان بقوسهما الى موضع خال
فوتر كل واحد منهما قوسه مجمعا بينهما وقبضا عليهما وراعاهما جميعا ورميا عنهما سهما
واحدا وكان ذلك منهما اشارة الى الايجاد الكلي والاجتماع الاصلي فكان بعد ذلك
رضا احدهما رضا الآخر وسخط احدهما سخط الآخر فيكون روح كل واحد منهما هذا الآخر
ومحبة كل واحد مثل محبة الآخر فوصف الله تعالى محبة محمد عليه السلام على ما كانت العرب
يتعارفون من القوس وقال فكان قاب قوسين او ادنى لاذكر قرب المسافة بل ذكر
قرب محبة وتاكيد مودة كما بين المحبين في العرب كما ان القوس بلا وتر لا يصلح
بشيء فكذلك الايمان بالله مع انكار محمد عليه السلام لا يصلح بشيء فكما لا بد للقوس
من الوتر وللوتر من القوس فكذلك لا بد لذكر محمد من ذكر الله وعلى العكس فكما قال اكدنا
المحبة وابرمنا المودة فمقبوله بمقبولك وهو دودي والى هذا المعنى اشار في القرآن
في آيات اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولله العزة ولرسوله آمنوا بالله ورسوله

استجيبوا لله وللرسول وينصرون الله ورسوله الى غير ذلك من الآيات قوله فاوحى
الى عبده ما اوحى اى اوحى الله ذلك المقام ما اوحى قيل الاقرب الى الادب السكوت
وقيل اوحى الله ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك
وقال سعيد بن جبير الم اجدك يتيما فآويتك ووجدتك ضالا فهديتك ووجدتك
عائلا فاغنيتك الم اشرح لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم ارفع لك ذكرك
وقيل اوحى اليه وهبت ثلث امتك الليلة واهب لك الثلثين يوم القيامة و
وروى انه قال قل لامتك ان اجبتم احدا لاحسانه اليكم فانا اولى بذلك لكثرة
نعمى عليكم وان خفتم احدا فانا اولى بذلك لكمال قدرتى وان رجوتم فانا اولى
وان استحييتم من احد لحيائكم فانا اولى بذلك وان آثرتم احدا باموالكم وانفسكم
فانا اولى بذلك لانى معبودكم وان صدقتم احدا فى وعده فانا اولى بذلك
لانى انا الصادق فى وعدى ووعيدى وقيل اوحى اليه ان امتك يطيعونى ويعصوننى
وطاعتهم برضائى ومعصيتهم بنقصانى فما كان من رضائى فاقبله وما كان من نقصانى
فاغفره فانى رحيم وقيل اوحى اليه عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك تجزى به وقيل اوحى اليه كن آيسا من الخلق
وليس بايديهم شئ واجعل صحبتك معى فانت مرجعك الى ولا تجعل قلبك متعلقا
بالدنيا فما خلقتك وقيل اوحى اليه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الآية كان ذلك
وحيا اليه فى ذلك المقام من غير واسطة جبريل عليه السلام ثم ان ثلاثة من الانبياء
سألوا القوم هم ثلاثة اشياء اولها موسى عليه السلام سأل الماء كما قال واذ استسقى
موسى لقومه وثانيها سأل عيسى عليه السلام المائدة فقال ربنا انزل علينا مائدة من السماء

وقال

وقال محمد صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم سأل عيسى عليه السلام الخبز وسأل موسى عليه السلام
الماء وكلاهما في خطوط النفس وانا استحي فكيف اسأل في المولى حوايج الدنيا بل اسأله
الغفران في العقبى فيسأل ليلة المعراج فقال غفرانك ربنا فاجابه اراب فقال نبي
عبادي اني انا الغفور الرحيم غفرانك منصوب باضمار الفعل فقال غفرانك لا كفرانك
اي نستغفرك ولا نكفرك فقال يا محمد فماذا تريد فقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
فاجابه اراب ليس عليكم فيما اخطأتم به ثم قال ما كان خطأ او نسيانا غفرته بدعوتك
وما كان عمدا غفرته بالتوبة والاستغفار حتى ثم قال يا محمد فماذا تريد ايضا فقال
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا والاصر العبء الذي يأصر حامله اي
يحبسه مكانه لا يستقل لثقله استعير للتكليف الشاق ومنه قيل للاسر والقطع الموضع
النجاسة من الجلد والثوب وغيرهما وقرئ اصارا على الجمع وكان الاصر في بني اسرائيل
في عشرة اشياء اولها كانوا اذا اذنبوا ذنبا حرم الله عليهم طعاما كان قد احل لهم
وادخر عنا عليهم طيبات احلت لهم والثاني كان عليهم خمسون صلوة والثالث
كان عليهم زكوة ربع المال والرابع كان اذا اصابتهم الجنابة او الحدث او الحيض او النفاس
لا يطهرهم غير الماء والخامس كان عليهم ان يصلوا في المساجد وكان لا يجوز في غيرها
والسادس كانوا في صيامهم اذا صلوا العتمة حرم الله عليهم الطعام والشراب الى الليلة القابلة
والسابع كانت صدقاتهم وقرابينهم اذا كانت مقبولة جاءت نار فاحرقتها فان لم تكن
مقبولة فلم تحرقه نار فافتضحوا بذلك والثامن كانت حسناتهم واحدة بواحدة
والتاسع كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا كان مكتوبا على ابوابهم والعاشر
كانت توبتهم قتل انفسهم وكانت هذه العشرة اصرا على بني اسرائيل فرفعها الله عنا

عن هذه الامة بدعوة نبينا محمد عليه السلام وقال وضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم ثم قال يا محمد ماذا تريد ايضا فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به تحمل النفس
عند التوبة كما كان لبني اسرائيل قال الله تعالى قل لا تحملك ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان
بكم رحيما جعلت الندامة في امتك كما كان القتل ورفعت عنهم حديث النفس ما لم يعملوا
ولا اخذهم ما لم يعملوا به ورفعت عن امتك الخمسين في الصلوة ومع ذلك اعطيتهم
ثواب خمسين صلوة قال الله تعالى فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها ثم قال يا محمد فماذا
تريد ايضا قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
كان ثلاثة الخسف والمسخ والقذف فالخسف كان لقارون والمسخ كان لقوم
داود وعيسى والقذف كان لقوم لوط فالنبي عليه السلام كان يخاف على امته
فدعا وقال واعف عنا اي من الخسف قال الله تعالى لا اخسف ابدا نهم ببركة
دعائك وسؤالك ولكن اخسف ذنوبهم كيلا يطلع عليهم الملائكة ولا احد من اهل السموات
والارض وقال عليه السلام واغفر لنا اي من المسخ فقال الله تعالى لا امسخ ابدانهم
ولا احولهم من الانسانية الى جنس آخر مدعوتك بل امسخ ذنوبهم واحولها
حسنات فاوحى الله سبحانه وتعالى سبحانه حسنات ولما قال عليه السلام وارحمنا
انت مولانا اي سيدنا وناصرنا ومتولي امورنا قال الله تعالى لا امطر عليهم حجارة
ببركة دعوتك ولكن امطر عليهم العفو والغفران والرحمة كما قال وهو الغفور الودود
ان الله يغفر الذنوب جميعا وكان بالمؤمنين رحيما ثم قال يا محمد فماذا تريد قال
وانصرنا على القوم الكافرين فاجابه الرب جل جلاله بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وعن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام لما دعى بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة

قد فصلت الفصل الثالث في اقامة الدلالة على ثبوت المعراج اعلم ان المعراج خمسة
الاول كان معراج ادريس عليه السلام الى الجنة قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا والثاني
معراج ابراهيم عليه السلام الى السماء كما قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض والثالث معراج موسى عليه السلام الى الطور قال الله تعالى ولما جاء موسى
لميقاتنا والرابع معراج عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة قال الله تعالى اني متوفيك
ورافعك والخامس معراج نبينا محمد عليه الصلوة والسلام الى قاب قوسين والدليل
عليه من حيث الكتاب والسنة والاجماع والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا الآية وهذه الآية تنصيص على ثبوت المعراج من مكة الى بيت المقدس واما
من بيت المقدس الى ما فوق السموات فلقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي مجاوزا من
طبقة سماء الدنيا الى طبقة اخرى الى السماء السابعة وهو قول ابن عباس وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم لما من تقدير لغة وتغيرا في العضل الثاني واما السنة فما روي عن
الكلبي انه قال سمعت ابا صالح مولى ام هاني يقول سمعت ام هاني تقول كان النبي
عليه السلام نائما في بيتي بمكة وقد صلى العشاء الاخيرة ونام ونمنا معه فلما كان الصبح
ايقظنا وصلينا الصبح معه فقال لي يا ام هاني اني صليت معك العشاء الاخيرة
بمكة وصليت ركعتيها في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش ثم صليت الصبح بمكة
وروي انه قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا اتاه جبريل عليه السلام وهو بخمسون الف ملك
لهم رجل بالتسبيح ورسول الله في بيت ام هاني وهو ميكائيل عليه السلام فقال قم يا محمد
فان الجبار يدعوك فخرج فاذا بالبراق وهو دابة فوق الحمار دون البغل ثم رأى
في الطريق اعاجيب وفي بيت المقدس رأى النبيين واممهم وبشره وفي امته بكل خير

ثم صعد الى السماء ورأى العجايب والغرايب فى كل سماء واراه الله من آياته الكبرى
ما اراه وخصه بقرب لم يكن لاحد قبله ولا يكون لاحد بعده وروى انس رضى الله عنه
عن النبى عليه السلام انه اتى بالبراق ليلة اسرى به ملجما فاستصعب عليه فقال له
جبريل اتفعل مثل هذا فما ركبك احد اكرم على الله من محمد فقال البراق لا تركبنى الا بشرط
قال وما هو قال ان ركبتنى اليوم تركبنى يوم القيامة ايضا فشارطه ثم ركب ثم
كان فى الطريق اعاجيب وفى بيت المقدس رأى النبيين واممهم وبشره فى امته
بكل خير ثم صعد الى السماء ورأى فى كل سماء من العجايب وجماعة من الرسل ورقاه الله
مارقاه ولقاه الله مالقاه واراه ما اراه وخصه بقرب لم يكن لاحد قبله ولا يكون
لاحد بعده وروى ان النبى عليه السلام لما اسرى به الى السماء قال انطلق بى جبريل
عليه السلام حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد تقدم قلت
يا جبريل اتدعنى هكذا تقدم انت قال يا محمد لا ينبغى لاحد غيرك ان يتجاوز هذا المكان وانت
اكرم على الله منى فتقدمت حتى انتهيت الى سرير فرد ذهب وعليه فراش من
حرير الجنة فاذا جبريل فى خلقى يا محمد ان الله تبارك وتعالى يثنى عليك فاستمع
واطع ربك ولا تهول لك كلامه فبدأت بالثناء على الله فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فقلت السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت آمنت بكتب
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى والنصارى بينى وبينهما قال الله تعالى لا يكلف الله

نفسا الا وسعها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر
ثم قال سل تعطه فقلت غفرانك ربنا يعني اغفر لما ذنبنا فان مرجعنا اليك فقال الله تعالى
قد غفرت لك ولامتك فزدني وصدقك ثم قال سل تعطه فقلت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا وروي انه لما تخلف عنه جبريل في احدى مقاماته فقال عليه السلام ايدع
الحبيب حبيبه في مثل هذا الموقف فقال جبريل وما منا الا له مقام معلوم وهذا مقامي فلو
تقدمت فوق مقامي هذا لاحترقت بالصواعق من كل جانب فسر فوق مقامك فسرت سدرة المنتهى
حتى ربك يا محمد فانطق الله لسانه بالتحيات فقال التحيات لله والصلوات والطيبات
يعني الملك والثنا والبقاء لله والصلوات يعني الصلوات لله نصلي ونسبح له والطيبات لله
نزكي ولوجهه نتصدق فقال الله تعالى عليك السلام ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي
عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسمعت الملائكة فقالت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال الله يا محمد احفظ ما قلت وما قالت
وما قالت الملائكة وقل لامتك حتى يقولوا في صلاتهم حتى اعطيتهم من الاجر مثل اجرك
ثم الصلوة معراج فاحب ان يقولوا ما جرى في معراج رسولهم والصحابة الذين يروون
حديث المعراج جم غفير منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وابن مسعود وابو هريرة
وابو سعيد الخدري ومالك بن صعصعة وعمران بن الحصين وعبد الله بن عمر وابو سلمة
وحذيفة وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وجابر والعباس وعبد الله بن ابي اوفى
وابو سلمة راعي رسول الله وام كلثوم بنت رسول الله وبلال الحبشي وابو امامة واسامة بن زيد
وعياض وعبد الرحمن بن عاشر وابو الدرداء وعايشة وام هاني بنت ابي طالب وابو ذر
الغفاري وابو حية الانصاري وابي بن كعب وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

منهم من ساق الحديث كله ومنهم من روى شيئا منه وتمامه مذكور في كتاب ما ورد به الاخبار
في معراج النبي المختار الذي جمعه الامام الاجل الزاهد الحاج نجم الملة والدين ابو حفص عمر
بن محمد بن احمد بن اسماعيل النسفي تغمده الله برحمته واما الاجماع فان اصحاب رسول الله
صاروا فرقتين فرقة منهم اتفقوا على ثبوت المعراج كما مر ذكرهم انفا وفرقة اختلفوا في
كيفيته فكان اختلافهم فيها اطباقا منهم على ثبوت اصل المعراج فكان الكل قائلين به
واما المعقول فمن وجوه احدها انه كما يبعد صعود الجسم الثقيل الى الهواء العالي فكذلك يبعد
نزول الجسم الهوائي الى الارض فلو صح استبعاد صعود محمد عليه السلام وجب ان يصح
استبعاد نزول جبريل عليه السلام وذلك يوجب انكار النبوة والثاني وهو انه لما لم يبعد
انتقال ابليس في لحظة واحدة من المشرق الى المغرب وبالضد فاذا لم يبعد هذا في
اخس المخلوقات فكيف يبعد ذلك في اشرف المخلوقات والثالث ان النبي عليه السلام
قال لجبريل ازالت الشمس قال لا نعم فقال صلى الله عليه وسلم كيف ذلك قال جبريل خذ
قلت لا الى ان قلت نعم قد تحرك مسيرة خمسمائة سنة ولانه صح في الهندسة ان
الفرس حال عدوه الشديد في الوقت الذي يرفع يده الى ان يضعها يتحرك الفلك الاعظم
ثلاثة آلاف فرسخ فثبت ان الحركة في السرعة الى هذا الحد ممكنة والله قادر على كل الممكنات
والمخبر الصادق اذا اخبر عن امر ممكن الوقوع وجب الاقرار به اعلم ان اول من صدق
بالمعراج كان ابو بكر رضي الله عنه واول من كذب به وجحده كان ابا جهل عليه اللعنة فمن صدقه
فاما ابو بكر ومن كذب به وجحده كان اما ابا جهل عليه فاختر لنفسك ايها العاقل
اي الامامين شئت فانك ذو عقل سليم وطبع مستقيم وبديهات لا يغرنك
تأويلات فرقان موهنا بلسانه كافرا بجنانه معتبرا بعقله وهواه معتمدا على ما اشتهاه

وتحريجاته على اعتقاده الباطل ورأيه العاطل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفي تيه الضلال
يتحيرون فالفلسفي المسكين مثل ابن سينا واضرابه يريدان يزن امور الشرع بميزان عقله
فما استقام به قبله والا فرده واحاله ولا يدري ان ما وراء العقل اطوارا اخر غير طور العقل
فمثلهم كمثل الصبي الذي تعلم مقدارا من اللغة والتخويف ان العلم ليس الا هذا ولا يدري
ان ما وراءها علوم اخر كذا حال الفلسفي فانه بقي متحيرا في طور العقل الذي لا يفك عن دور
الوهم والخيال فاذا قرع سمعه ما كان فوق طور الولاية او فوق طور النبوة استحاله ولما كان
هو حقا بلسانه لم يمكنه الرد فاضطر الى التاويل على وفق ما اعتقده فاخذ يقول ما قال الرسول
عليه السلام رأيت ملكا في السماء الاولى يقال له اسماعيل فالمراد منه القوى وروحه وهو المسمى
بالعقل الفعال وما قال رأيت ملكا في السماء الثانية بصفة فوق النار وبصفة فوق الثلج فالمراد منه
عطارد وما قال رأيت في السماء الخامسة ملكا بين يديه لوح ينظر فيه وبين يديه اعوان
فسلمت عليه فلم يجبني فقلت يا جبرئيل فمن هو قال هو ملك الموت والمراد منه المريخ وما
قال رأيت ملائكة بعضهم في القيام خلقة وبعضهم في الركوع خلقة وبعضهم في السجود
وبعضهم في القعدة ليس لهم اركان اخر فالمراد منه الثوابت قلنا هذا كله الحاد وضلال
وليس فوق الاسلام في شيء فان الرسول يخبر عن عالم النبوة وعالم النبوة وراء عالم
الولاية وعالم الولاية وراء عالم العقل كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا فاول اطوار
الانسان من اطوار وجوده الحس الى سبع سنين ثم بعده طور التمييز الى اوان البلوغ
فيدرك فيه امورا زايدة على المحسوسات التي لم يوجد منها شيء في عالم الحس ثم بعده طور
العقل فيدرك فيه وجوب الواجبات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات التي لم توجد
في الاطوار التي قبله ثم بعده طور آخر يتفتح فيه عين اخرى يبصر به العيب وما سيكون

وهو طور الولاية ثم بعد طور النبوة وفي هذا الطور يكون العقل معزولا عن ادراك ما هذا
الطور كعزل قوة الحس عن مدركات التمييز وكعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات
فلا يدرك من كان في طور العقل مدركات هذا الطور لانه لم يبلغه ولم يوجد في حقه
فظن انه غير موجود في نفسه وذلك كالاكمه ينكر بوجود الالوان والاشكال واكثر انكار
عجايب الآخرة من هذا القبيل ثم العقل في طور معقوله عن ادراك كثير من الموجودات
مثل الخواص التي لا يدور العقل حوالبته واصلا وربما يكذبه فان دانقا من الافيون
له خاصية في التبريد والتحدير وخاصية المقناطيس في جذب الحديد ومربع اللبانة
في اللبانة له خاصية في تسهيل الطلق واسراع الولد في الحال الى الخروج واذا كان
معزولا في طور عن ادراك بعض الموجودات فاظنك فيما فوقه بمرتبتين وهذا لان
من تصرف في مملكة معينة لا يمكنه ان يتجاوز الى مملكة لا تصرف له فيها نعم آن العقل
آلة للمدرك لكن ما دام في حده ومرتبته اما اذا عدا طوره وتخطى عن حده ومرتبته فلا
فمن كان في طور العقل لا بد له من تقليد الانبياء عليهم السلام فيما لا حظ للعقل فيه كما
ان الادوية تؤثر في كسب الصحة لخاصية فيها لا يدركها العقل آه ببضاعة العقل
بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوا ما عن الانبياء الذين اطلعوا الى خاصية
بالنبوة على خواص الاشياء ايها الفلسفي شككت مع الرسول كمثل ما شاهد بلدة
لم يشاهدها وهو مخبر عن كيفيتها واوضاعها واشكالها واشخاصها عيانا وانت تريد
بعقلك الضعيف ان تقيس تلك البلدة على التي شاهدتها في الاوضاع والاشكال
من غير مشاهدة وعيان وما هذا الا الضلال البعيد فكل من اثبت النبوة بلسانه
وسوى اوضاع الشرع على الفلسفة فهو على التحقيق كافر بالنبوة اعاذنا الله

عن الزيغ والخلل في الدين القويم وثبت اقدامنا على الصراط المستقيم قال رضي الله عنه
هذا الذي ذكرنا معراج رسولنا محمد صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم فاما معراج العبد
المؤمن فصلوته تلك قال عليه السلام الصلوة معراج المؤمن والعبد لا يصير مصليا الا
بعد ان كان ملكوتيا ولن يصير ملكوتيا الا بعد ان يسافر في عالم الظاهر الى عالم الباطن
وفي حضيض المحسوسات العينية الى اوج حالة العرفان العيانية فان المصلي اذا احرم توجه
قلبه الى الحضرة وبنذ الكونين وما فيهما وراء ظهره وعبر في صلوته عن جميع الكائنات وانقطع
عما سوى الحق انقطاعا كليا وصار الى منزل الفنا في الله ونزل في الساحة العندية
وجلس في المقعد صدق عند مليك مقتدر فحصل له شرف مناجاة الرب قال عليه السلام
لو علم المصلي مع من يناجي ما التفت وقوله الله اكبر اشارة الى هذا والا لم يكن مصليا الا
في حيث الصورة ثم لما فرغ في الحضرة وعاد الى منزله الاول بدأ بالتسليم على من شاهده
في على يمينه ويساره في الملائكة والمؤمنين ويقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تسليم المسافر على الحاضرين اذا رجع اليهم فهذا هو المعراج الاول لكل سالك في ابتداء
سفره الى الحضرة الربوبية سهل الله علينا طريق الطريقة ويسر لنا العروج الى سماء عالم
الحقيقة آمين برحمتك يا ارحم الراحمين وبحرمة نبيك محمد وآله اجمعين

الفصل الرابع

في فايدة المعراج وبيان الحكمة فيه وفيه وجوه الاول ان الله سبحانه سأل موسى فقال
وما تلك بيمينك يا موسى فقال هي عصاي فامره بالقائها فصارت حية ثم عادت
الى الحالة الاولى فصارت عصى كما كانت بامر الله والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراه
تحويل العصا ثعبانا بعد القائها بين يدي العدو ولم يخف فرد ذلك فلو لم ير موسى
قبل ذلك لفر فرعون في جانب عند انقلابها حية وفر موسى في جانب آخر خلوفا فلم ينظر

الحبيب من العدو وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه عرج الى السماوات فعرض عليه
الجنان بحورها وقصورها والنيران باغلالها وانكالها حتى اذا كان يوم القيامة رآى
النار واهوالها لم يفزع من ذلك فيقول امتي امتي عند ما يقول سائر الانبياء نفسي نفسي
والحكمة الثانية ان كل من رآى الشيء الذي لا قيمة له ولا خطر اذا رآى شيئاً له قيمة
وخطر ربما مال قلبه اليه بخلاف ما اذا رآى شيئاً له قيمة وخطر لا يميل قلبه الى ما لا قيمة له
ولا خطر وان هذه الدنيا الدنية لا قيمة لها فاراه الله تعالى الاشياء التي لها القيمة حتى
ينظر الى الدنيا بعين الحقارة ولم يلتفت اليها وينظر الى الحق بعين الجلالة وانقطع
من غير الله الى المولى ومن الدنيا الى العقبى والتجأ اليه واعتمد عليه وكان زاهداً في الدارين
والحكمة الثالثة ان النبي عليه السلام كان داعياً للخلق الى الحق والداعي اذا كانت دعوته
مبينة على العيان كان اقرب الى القلوب واهنأ في النفوس من ان يكون دعوته مبينة
على الخبر كما قيل ليس الخبر كالمعاينة فلذلك عرج به ليكون علمه عيناً يقينياً لا خبراً ظنياً
والله الهادي الفصل الخامس في بيان الحكمة في انه اسري به ليلاً دون النهار وذلك
من وجوه احدها ان النبي عليه السلام كان صاحب الليل قال الله تعالى قم الليل الا قليلاً
وقال ومن الليل فتهجد به فلما كانت خدمته بالليل اكثر كانت خلعته بالليل اليق
والحكمة الثانية ان النور يكون اضوأ بالليل منه بالنهار لان النور ضد الظلمة وبضد ما
يتبين الاشياء فخرج به ليلاً ليطلع نوره في الآفاق واشرق ضياء طلعته فيها اشراق
الشمس في السموات والحكمة الثالثة ان المحبين اذا اراد الخلوة لافشاء السر
بينهما اختار لهما الليل اوفق لذلك وابعد من هجوم الاغيار عليهما فان قيل
هل يجوز افشاء حديث المعراج على ملأ من الناس ام لا قلنا ذلك مكروه قال

العقيدة

قال المتقدمون فرض بخارى رحمهم الله ثلاث لا يذكرن على رؤس الجمع احدها قصة
يوسف عليه السلام فانه يؤدى الى سب الانبياء وبغضهم وذلك يوجب الكفر
وثانيها قصة المعراج فانها يورث فى عقايد العامة ان الله فى السماء او فى جهة العوف
وثالثها مقتل الحسين فانه يؤدى الى سب الصحابة والطعن فيهم واللعن عليهم وربما
يؤدى الى الكفر فانا سمعنا بعض الناس قالوا لو كان الاسلام حقا اولا كان محمد نبيا لاخذ
قاتلى اولاده بالعذاب والخسف والمسخ ولا مطر عليهم حجارة من السماء وارسل عليهم نارا
وامثال هذا يؤدى الى وهن الاسلام فى قلوب العامة والضعفاء وصيانتهم لازمة
على كل احد خصوصا على العلماء ومجلس العلم والوعظ على رؤس الناس
انما وضع لدعوة الناس الى الهداية والارشاد وهذه الثلاث
سبب داع الى البدعة والضلالة فكيف يذكرها فى مجلس العلم
عودا على بدء وضوعه بالنقض والله الهادى
الى ما يرشدنا الى الصلاح وهدينا الى
سبيل الفوز وطريق النجاح
تم وهو الصحو يوم الاربعا
فى واخر شهر شعبان المعظم
سنة اثنتين وعشرين
والف